

ولاية الأمر دراسة فقهية مقارنة

(3) الدليل العقلي بإمكاننا أن نصوغ هذا الدليل بصورة القياس الاستثنائي، وهو يتركّب من مقدمتين ونتيجة: أمّا المقدمة الأولى فتخصّ بضرورة وجود الدولة لأيّ مجتمع، إذ لا يمكن أن تنتظم الحياة الاجتماعية من دونها، سواءً كانت هذه الدولة دولة رشيدة تحكم بشريعة الله تعالى، أم دولة ظالمة جائرة (وهذه مقدمة عقلية). والمقدمة الثانية تتناول حرمة الارتباط بدولة جائرة، ووجوب رفضها ومكافحتها، وحرمة التعاون معها. (وهذه مقدمة شرعية). والنتيجة العقلية التي تترتّب على هاتين المقدمتين هي وجوب إقامة الدولة الإسلامية لاستيفاء الضرورة المذكورة في المقدمة الأولى، واجتناب الارتباط بالطاغوت الذي تحدّثنا عن حرمة في المقدمة الثانية. وإليك تفصيل هاتين المقدمتين والنتيجة المترتّبة عليهما. المقدمة الأولى: ضرورة (الدولة) في حياة الناس وهذه هي المقدمة الأولى التي وصفناها بـ (العقلية)، وأهم النقاط الأساسية في